۞ مقـدمـــة ۞

من المعروف أن المفكرين المسلمين كان لهم باع طويل في الفكر الإنساني عامة والفكر السياسي علي وجه الخصوص فلقد شيدوا العديد من المبادئ والأفكار والنظريات السياسية التي تأثروا فيها ببعض الثقافات ، ولكنهم طوروا هذه الأفكار تبعاً للواقع السياسي الإسلامي والبسوها ثوبا جديدا ينم عن قدرة إبداعية ، وتمكنوا من الوصول لمركز الصدارة ، ونالوا إعجاب البشرية بما حققوه من انقلاب فكري .

وفي الحقيقة – ولما كنت اشعر بميل شديد نحو دراسة الفكر السياسي والفلسفة الإسلامية أكثر من غيرهما من فروع الدراسات الفلسفية – لهذا فقد اتجهت في دراستي بادئ ذي بدء إلي البحث في **موضوع العقد الاجتماعي بين الماوردى وجون لوك** ، وموضوع هذا البحث هو دراسة لأفكار الماوردى الأصيلة عن العلاقة بين الحاكم والمحكومين وان هذه العلاقة ما هي إلا عقد متبادل وقد سبق الماوردى في هذه الأفكار وبقرون عديدة أقطاب الديمقراطية وخاصة لوك . وتأتي أسبقية الماوردى في تقديره أن مصدر السيادة في الدولة هو :

- إرادة الأمة التي تعمل في نطاق الشريعة الغراء .
- أيضاً أن القاعدة الشعبية لها حق اختيار الحاكم .
- وان عملية الاختيار بالنسبة للحاكم ينبغي أن تكون حرة غير مقيدة بقيم ولا يشوبها إكراه ولا إلزام .

إشكالية البحث وأهميته :

مما يكشف عن أهمية اختياري لموضوع العقد الاجتماعي بين الماوردى وجون لوك ، انه يمثل محاولة للتعمق في الفكر السياسي الإسلامي ، ومنابعه الأصيلة عند الماوردى من ناحية وعند جون لوك ممثلاً لنظرية العقد الاجتماعي في العصر الحديث من ناحية أخري ، إلي جانب المقارنة بينهما في موضوع العلاقة بين الحاكم والمحكومين . فعقد الإمامة عند الماوردى هو عقد حقيقي مستوفي للشروط من وجهة النظر القانونية وهو عقد مبني علي الرضا بين الحاكم والمحكومين ، وان الغاية منه أن يكون هو المصدر الذي يستمد منه الإمام سلطته . وكل هذا يشير إلي سمو منزله الماوردى في ميدان الفكر الإسلامي ، وسبقه بقرون عديدة أعلام الفكر الديمقراطي الحديث خاصة لوك في تقديره جوهر فكرة العقد الاجتماعي .

أهمية البحث :

تعود أهمية هذا البحث إلي محاولتنا شحذ الهمم لفهم حقيقة العقد الاجتماعي عند كل من الماوردى وجون لوك ، ولا يتم ذلك إلا من خلال فهم الأصول التاريخية لنظرية العقد الاجتماعي في الفكر الشرقي القديم ، والفكر اليوناني والروماني ، والفكر المسيحي .

ومن أهمية البحث أيضا غايتنا في التأكيد علي وجود الحاكم والأساس في اختياره ، لدي كل من الماوردى وجون لوك ، ومن أهمية البحث أيضاً إلقاء الضوء علي البيعة والعقد الاجتماعي والعلاقة بينهما ، كما أن أهمية البحث تظهر من خلال الحديث عن مقاومة الحاكم والثورة عليه عند لوك وعزل الإمام عند الماوردى ، ونتوج أهمية هذا البحث بمحاولتنا إظهار طبيعة الحكم من خلال الأخلاق والسياسة والدين .

أهداف البحث :

١- الكشف عن الأصول التاريخية لنظرية العقد الاجتماعي .

٢- التأكيد علي ضرورة وجود الحاكم ، وإظهار الأساس في اختياره .

٣- شرح طبيعة البيعة والعقد الاجتماعي والعلاقة بينهما .

٤- بيان حقيقة مقاومة الحاكم عند الماوردى وجون لوك .

٥- شرح فلسفة الحكم عند الماوردى وجون لوك من خلال الكشف عن العلاقة بين الأخلاق والدين والسياسة .

منهج البحث :

سوف تعتمد هذه الدراسة علي المنهج التحليلي المقارن ، إذ يتيح لنا الفرصة لتحليل فكرة العقد الاجتماعي ومقارنتها مع فكرة البيعة في الإسلام ، وإلقاء الضوء الكافي عليها ، وإقامة حوار بينهما من اجل تعميق الفكر وتوضيح مدي الاتفاق والاختلاف من اجل إبراز سمو الفكر الإسلامي في هذا الميدان ومدي ما توصل إليه من الدقة والأصالة الفكرية قبل مجئ لوك بعدة قرون ، كما نستعين كذلك بالمنهج التاريخي من اجل الوقوف علي الظروف التاريخية والاجتماعية التي أثرت علي فكر الماوردى وجون لوك .

المشكلات التي صادفت البحث :

ولعل من أهم وأوضح صعوبات هذا البحث قلة وندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الماوردى وجون لوك في الجانب السياسي لكليهما أو صعوبة الوصول لهذه المصادر .

فصـــول الرســالـــة

الفصل الأول :

الأصول التاريخية لنظرية العقد الاجتماعي

أولاً : **مصر القديمة**
ثانيا : **الهند**
ثالثاً : **الصين**
رابعاً : **اليونان**
حامساً : **النزعة التعاقدية في الفكر الهليني**
١- الأبيقورية
٢- الرواقية
سادساً : **ملامح العقد في الفكر السياسي الروماني**
سابعاً : **ملامح الفكر التعاقدي والمسيحية**
- تعقيــب

الفصل الثاني :

ضرورة وجود الحاكم والأساس في اختياره

١- العوامل التي دعت إلي قيام تنظيم سياسي واجتماعي
٢- حتمية الاجتماع الإنساني ووجود الحاكم
أ- الاجتماع الإنساني عند الماوردى
ب- حالة الطبيعة عند جون لوك
جـ - لزوم وجود السلطة أو الحاكم
٣- ضرورة وجود الحاكم لدي جون لوك
٤- معني الإمامة والفرق بينها وبين الملك
٥- الشروط الواجب توافرها في الحاكم أو الإمام
٦- اختفاء مبدأ الوراثة تقريباً من نظام الحكم
٧- واجبات الحاكم وحقوقه
*** واجب الرعية تجاه الحاكم (حقوقه)**
- تعقيــب

الفصل الثالث :

البيعة والعقد الاجتماعي والعلاقة بينهما

١- معني البيعة وما تشمله من مفهوم تعاقدي
أ- البيعة لغويا
ب- المفهوم التعاقدي للبيعة

٢- الشورى هي أساس قيام البيعة
٣- دور أهل الحل والعقد في اختيار الحاكم (الإمام)
٤- الأمة صاحبة السيادة
٥- العقد الاجتماعي عند لوك والتنظيم السياسي للمجتمع
أ- العقد الاجتماعي عند هوبز
ب- العقد الاجتماعي عند لوك
جـ - المجتمع والحكومة وفصل السلطات عند لوك
د – العقد الاجتماعي عند جان جاك روسو
٦- المبادئ النموذجية التي أفرزتها التجارب السياسية لنظام الحكم في الإسلام
١- البيعة
٢- الشورى
٣- العدل والعدالة
٤- المساواة
٥- الحرية
٦- المسئولية
٧- الأمة صاحبة السيادة

- تعقيــب

الفصل الرابع :

مقاومة الحاكم عند الماوردى وجون لوك

١- مقاومة الحاكم في الفكر القديم واليوناني
أ- مدي مقاومة الحاكم في الفكر القديم
ب- مدي مقاومة الحاكم في الفكر القديم
٢- مقاومة الحاكم في الفكر المسيحي الوسيط
٣- مقاومة الحاكم في الفكر السياسي الإسلامي
٤- عزل الإمام أو الحاكم عند الماوردى
٥- مقاومة الحاكم عند لوك (الثورة)
- تعقيــب

الفصل الخامس :

الحكم بين الأخلاق والسياسة والدين

١- الأخلاق في الفكر القديم واليوناني
٢- الأخلاق في الفكر الإسلامي
٣- الفكر الأخلاقي عند الماوردى
٤- الأخلاق والسياسة عند جون لوك
٥- الدين والسياسة عند الماوردى

٦- الدين والسياسة عند جون لوك

- تعقيــب

-الخاتمة :

والتي تشتمل علي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث

-المصادر والمراجع

- الفهرس